المثلث الخصيب في وسط فلسطين . واخيرا تم توقيع اتفاقيات الهدنة مع سوريا في ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٤٩ ، في جسر بنات يعقوب . ويبدو من الواضح بعد كل هذا ان مجلس الامن كان يكرس في كل مرة طلب فيها وقف اطلاق النار ما حققه العدو الصهيوني من توسع ومكاسب . وقد توج ذلك ، في تلك المرحلة ، بتشكيل لجنة التوفيق الدولية من (فرنسا وامريكا وتركيا) في ١٩٤٨/١٢/١١ لتبحث الوضع الناشيء وتجد له حلا . وجاءت الى المنطقة في ١٩٤٩/٣/٢١ لاستطلاع آراء الاطراف المعنية ، وخرجت باقتراح يدعو لعقد مؤتمر في لوزان في سويسرا في ١٩٤٩/٤/٢٦ يضم الدول العربية و«اسرائيل» . وقد كان خط لجنة التوفيق الدولية منسجما مع خط الدول الامبريالية في تغييب الشعب الفلسطيني عن قضيته ، وتحويل المسألة الى مفاوضات بين الدول العربية والكيان الصهيوني . وقد لقي هذا الخط الذي كان يتطلب تصفية المقاومة الفلسطينية ، ومختلف المؤسسات الفلسطينية ، تجاوبا لدى الدول العربية ، وحماسة منقطعة النظير من الملك عبد الله الذي كان متهالكا على توسيع مملكته . وتقدم الكيان الصهيوني خلال انعقاد مؤتمر لوزان بطلب الى الامم المتحدة للانضمام لعضويتها ، وقبل عضوا بعد ان تعهد بتطبيق قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين ومسألة اللاجئين . وهكذا لم تشترط هيئة الامم على الكيان الصهيوني ان ينفذ قراراتها كشرط مسبق لقبول عضويته ولكنها ناورت معه على اخذ التعهد الشكلي . وبعد توقيع بروتوكول لوزان في ١٩٤٩/٥/١٢ الذي ينص على تطبيق قرار ١٩٤٨/١٢/١١ ، قبل الكيان الصهيوني عضوا في الامم المتحدة . وما ان تم له ذلك حتى اعلن ان بروتوكول لوزان غير عملي ، وعاد يتحدث عن الصلح والمفاوضات المباشرة . وهكذا انفض اجتماع لوزان بعد ان عقد ثانية في ١٨ تموز (يوليو) ١٩٤٩ . واصبحت سياسة لجنة التوفيق الدولية البحث عن توطين اللاجئين . ولم يبق بنظرها من القضية غير قضية اللاجئين الفلسطينيين . وشكلت لجنة فنية لهذا الغرض برئاسة غوردون كلاب (امريكي) ، وعضوية مندوبين عن فرنسا وتركيا وبريطانيا . وكانت توصية هذه اللجنة التي رفعتها للجنة التوفيق الدولية هي تشكيل « وكالة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم » . ثم رفعت التوصية للجمعية العمومية فاقرتها في ١٩٤٩/١٢/٨ .

الوضع بعد اتفاقيات الهدنة الدائمة ١٩٤٩

مع توقيع اتفاقيات الهدنة المشار اليها اعلاه اصبح الوضع في فلسطين : (ا) ٨٤٪ من فلسطين تحت احتلال الكيان الصهيوني ، (ب) الضفة الغربية (تضم منطقة نابلس والقدس والخليل — القدس القديمة وجزءا صغيرا من شرقيها وشمالها بيد العرب اما القسم الاعظم فكان تحت سيطرة العدو الصهيوني) ، وقعت تحت احتلال الجيش الاردني الذي كان على رأسه الجنرال البريطاني غلوب باشا ، (ج) قطاع غزة تحت حكم الجيش المصري (د) فصلت الاراضي التي شملها الكيان الصهيوني بين قطاع غزة وبين الضفة الغربية ، اي اصبح الكيان الصهيوني يقطع الطريق البرية التي تصل مصر والسودان والبلاد العربية في شمال افريقيا من جهة مع بلاد المشرق العربي (فلسطين ، الاردن ، سوريا ، لبنان ، العراق) من الجهة الاخرى .

لقد اصبح هذا التوزيع اساس اتفاقيات الهدنة ١٩٤٩ ، والذي بقي حتى حرب حزيران ١٩٦٧ . ولكن هذا التجزيء لفلسطين والشعب الفلسطيني لم يكن مجرد تجزئة جغرافية — طوبغرافية سكانية — دولية فحسب ، وانما امتد ايضا الى جذور المجتمع العربي الفلسطيني والكيان الفلسطيني ومزقهما شر ممزق في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والقانونية الخ . ومن ثم احدث في الوضع السابق تغييرات كيفية خطيرة . فقد تخلخل المجتمع الفلسطيني ، واضطرت اعداد ضخمة من الفلسطينيين (حوالي مليون وربع المليون نسمة) لهجرة المناطق التي تحت احتلال جيش